Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياخاطب الدنيا الدنيـــة إنها شرك الردى وقرارة الأكدار

مع ان البلغاء والادباء فى كل جيل وعصر ، على ان حسن الابتداء شعار التوفيق والبراعة ، وامارة الاقتدار فى باب البلاغة ، وان كثيرا من الشعر العالى قد اسقطه سوء الابتداء ، والغفلة عما يوجبه أول الخطاب ، وما ينبغى لحقه من رعاية واعتبار ، والاخبار فى ذلك كثيرة مشهورة .

واذا لم يكن مقام الابتداء من لباب البلاغة ، ولم يكن هو الجدير حقا بالرعاية والعناية ، فأى مقام بعد ذلك تطلب رعايته ، ويجتنب سوء الخطأ فيه ؟ أمقام الحذف اعتمادا على القرينة أم الحذف لرعاية الفاصلة ؟ فهلا كان الاحتفال بالابتداء لأنه أول مايقرع السمع ، ويثير انتباه النفس ، من جنس الاحتفال بالتقديم للاهتمام ، او التفاؤل او الاستلذاذ مما ذكروا فى علم المعانى ؟ ؟

ثم حسن التلخيص هلا ذكروا انه شعبة كريمة من شعب الفصل والوصل ؟ وانه باب من ترابط المعانى وتآلفها وانسجام الصور وتناسقها ؟ وانه من أجل ذلك اعز على البلاغة من كثير من مواضع الوصل بالحروف العاطفة ؟ وان توخى الصواب فيه ، لايقل شأنا عن توخى الصواب فى مواقع الواو والفاء ؟ وهلا علموا ان الارتباط بين المعانى والأغراض ، افسح مدى واوسع مذهبا من الترابط بذكر الحروف او تركها ؟ وان باب التخلص من غرض إلى غرض فيه لطائف وخيالات جمة ساحرة . ينبغى ان تكون حلية فاخرة فى جيد مباحث الفصل والوصل ؟ ؟

وهكذا شحن هذا العصر بأعاجيب فى فن البديع ، لا تنى تطالبك كلما زدته نظرا ، وأوليته عناية .. .

وهناك فكرة لهم نحب أن نعرض لها هنا ، هى انهم يشيرون او قل : يصرحون بأن بعض فنون علم المعانى قد تذكر فى الكلام من غير أن يقتضيها المقام ، فتصبح من أجل ذلك من البديع ، مثل الاعتراض والالتفات والتذييل[1] والنتيجة المحتومة لهذا القول أن فنون البديع قد تجىء فى الكلام من غير أن يقتضيها المقام ، وهذا كما ترى اثر من آثار تعلقهم بنظرية الذات والعرض ، وان البديع – ما دام عرضيا

---

(١) اليعقوبى ج١ ص٤٧٣ ، ج٣ ص٢٢٤ .